المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداهم إلى يوم الدين ، وبعد:

فقد خاطب الله تعالى نبيه الأكرم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) في بداية الدعوة الإسلامية بما يؤكد عالمية هذا الدين ، وأنّه لم يبعث إلى فئة خاصة من الفئات ولا إلى أمة دون أمة، وإنما بعث إلى الناس جميعاً، كما قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ] الأنبياء: ١٠٧.

لقد فتح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام (رضوان الله عليهم) صدورهم لكل المنتمين للدين الجديد ، وكان للشعب الكردي كغيره من الشعوب والأمم التي دخلت في الدين الإسلامي دوراً بارزاً في خدمة الحضارة الإسلامية وعبر جميع مراحل تأريخ الإسلام.

لقد بَرَز ونبغَ من بين الشعب الكرد يعلماءُ أجلاّء ، وفي كافة الجوانب والميادين العلمية ، فاقوا غيرهم، بل كان لهم قصَبَ السبق في كثير من ميادينها، نبغَ وبَرز منهم القضاة والمفسرون والمحدّثون والفقهاء والأصوليون والنحاة والصرفيون واللغويون والمؤرخون والفلاسفة والمتكلمون والأدباء والشعراء، ومن أبرز نماذج هؤلاء العلماء ابن الصلاح الشهرزوري[١] المحدث المشهور، والإمام مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري[٢]،والحافظ العراقي[٣] ، والعلاّمة ابن الحاجب[٤] ، والبيتوشي[٥] وغيرهم كثير.

إنّ الله تعالى هَيَّأ لحفظ سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) علماء جهابذة سخّروا حياتهم ، وأفنوا أعمارهم في خدمتها ، وكانوا يعتبرون هذه الخدمة عبادة جليلة ومظهراً من مظاهر خدمة الإسلام ونصرة دينه.

ولقد وضعوا لتحقيق هذا الهدف السامي والمقصد النبيل منهجاً علمياً متميزاً فريداً ، وتنوعت مناهج العلماء في التأليف وخدمة السنة النبوية وتدوينها ، وكانت خدمة (غريب الحديث والأثر) مظهراً من مظاهر هذا المنهج العلمي وثمرة من ثمار جهودهم في هذا المجال.

أهمية موضوع البحث:

يعتبر كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) للإمام مجدالدين ابن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٠٦هـ) أحد المصنفات التي يُعوَّل ويعتمد عليها في مجال علم (غريب الحديث) وتداوله أهل العلم فيما بينهم وكان له الدور البارز والمهم في مسيرة علم (غريب الحديث) وازدهاره.

ولبيان اسهام ودور علماء الكُرد البارز في خدمة السنة النبوية جاء هذا البحث من هذا المنطلق لكي يسلط الضوء على واحدة من الكتب المهمة التي ألفت في علم (غريب الحديث) مِنْ قِبل عالم ومحدّث ولغوي من الطراز الأول ، يُعَدَّ بحق مفخرة من مفاخر الشعب الكردي المسلم.

أهداف البحث:

يمكن بيان أهداف البحث كالآتي:

١- يرمي هذا البحث إلى بيان أهمية علم السنة النبوية لكونه علماً مكملاً للقرآن الكريم.

٢- يهدف هذا البحث إلى بيان دور وإسهام علماء الكُرد في خدمة السنة النبوية.

٣- يرمي البحث إلى بيان الجهد الكبير الذي بذله الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري الكردي في خدمة غريب الحديث النبوي وألفاظه ، ويعتبر ابن الجزري من العلماء البارزين في هذا المجال.

منهج البحث:

لقد اتبع الباحثان في كتابة هذا البحث المنهج التحليلي ، بالاعتماد على المصادر الأصلية للبحث ، وكذلك القيام بتخريج الأحاديث الواردة فيه وترجمة الأعلام مع بيان الآراء الفقهية للمذاهب الإسلامية حيثما وجد.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين لكل مبحث خمسة مطالب وخاتمة كما يأتي:

المبحث الأول: الكلام عن حياته وإنجازاته العلمية ، ويتألف من المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بمجد الدين بن الأثير الجزري.

المطلب الثاني: الكلام عن أسرته وطلبه للعلم وصفاته.

المطلب الثالث: الكلام عن شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: الكلام عن مؤلفاته.

المطلب الخامس: الكلام عن مرضه ووفاته.

المبحث الثاني: الجهد العلمي للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري من خلال كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر).

المطلب الأول: التعريف بالكتاب وبيان مصادره.

المطلب الثاني: أهمية كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لمجد الدين ابن الأثير الجزري.

المطلب الثالث: أهم ما كتبه الإمام ابن الجزري في مقدمة كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر).

المطلب الرابع: منهج الإمام ابن الأثير الجزري في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر).

المطلب الخامس: أبرز جوانب خدمة وعناية ابن الأثير الجزري لغريب الحديث من خلال كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر).

خاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الكلام عن حياته وإنجازاته العلمية

المطلب الأول: التعريف بمجد الدين بن الأثير الجزري

في هذا المطلب نتناول موجزاً من حياته من خلال:

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه:

هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزَري، المَوْصِلي الشافعي ، ويكنى أبا السعادات ، ويلقب بابن الأثير(٦).

ثانياً: مولده ونسبه:

وقد اتفق المؤرخون على تحديد تاريخ ولادته بسنة ٥٤٤هـ، ما عدا أبي شامة و ابن تغري بردي الذين أثبتا ولادته سنة ٥٤٠هـ ، وذلك في أحد الربيعَيْن بجزيرة ابن عُمر .

وجزيرةُ ابن عُمر (وهي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام) ويحيط بها نهر دِجْلة، وقد بناها رجل من أهل بَرْقَعِيد، يُقال له: عبد العزيز بن عمر، أو الحسن بن عمر ، ونسبوا إليها بقولهم "الجَزَرِيّ". والقول الأخير لا يعتمد عليه لذا نقول بالقول القائل بأن ولادته ٥٤٤ هـ هو المعول عليه عند العلماء(٧).

والذي يثبت انتساب الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري إلى الكُرد ولادته في (جزيرة ابن عمر) وهي مدينة تقع في وقتنا الحالي ضمن بلاد كوردستان في جمهورية تركيا المعاصرة.

وفيما يتعلق بنسبه فهو ينتسب إلى أسرة عريقة الأصل كريمة الطباع ، حيث إن والده أثير الدين أبو الكرم محمد من سكان جزيرة ابن عمر كان من سادات القوم ومن وجهاء الموصل،وكان غنياً معروفاً بين الناس، ويقال بأن أخاه كان لديه المال والسلطة والجاه،وقد احتل مكانة مرموقة في الدولة عند آل زنكي أتابكة الموصل فعهد إليه قطب الدين مودود بولاية الجزيرة وتولى خراجها ، بعد مدة ولاه الخزانة العامة ،وانتقل بهذا المنصب إلى الموصل مع أسرته سنة ٦٥٦ وظل يعمل في خدمة الأتابكة حتى أعفي من هذه المهمة ، وتولى بعده ابنه مجد الدين هذه المهمة في خدمة عز الدين مسعود(٨).

المطلب الثاني: الكلام عن أسرته وطلبه للعلم وصفاته

أولاً: أسرته: نجد بإن والده لم يكن عالماً يشتغل بالعلوم الشرعية ،لكنه بسبب تدينه وصفاء قلبه وطيب معاملته أعطاه الله نخبة من الأولاد العلماء الذين وفروا للمكاتب الإسلامية والعربية مجموعة كبيرة من الكتب الإسلامية المتميزة ، وأكبرهم سناً هو مجد الدين ابن الأثير ، وقد اختار علوم الحديث والفقه واللغة والتفسير ويأتي بعد ذلك عزالدين أبو الحسن علي بن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ) وتوفي بالموصل وقد اختار علم التأريخ وكان كتابه الكامل في التأريخ ، ويأتي الأخير وهو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن الأثير (٥٥٨-٦٣٧هـ) وقد توفي في بغداد ،واختار البلاغة وصناعة الإنشاء وفن الكتابة .

ترعرع مجد الدين في هذه الأسرة في الجزيرة ،وهيأة له أسرته كل أسباب الحياة الرغيد من المال والسلطة ، وتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية على أيد كبار العلماء آنذاك ،ولما أصبح بالغاً رحل إلى الموصل وسكن بدرب دراج ، وظهرت شخصيته فيها رويداً بحيث أخذ ينهل المعرفة من شيوخها ، ويتعلم العلوم الشرعية من علمائها ، فنمت معرفته وثقافته، وعرف بعد ذلك بتدينه وعلمه الواسع وحسن سيرته ، ويقال بأنه أحب العلوم الشرعية حباً جماً ،بحيث ترك السلطة والجاه والمال وتفرغ للعلم والتعلم والفتوى مما أدى إلى محبته لدى الناس بوجه عام(٩).

ثانياً: طلبه للعلم: تلقى مجد الدين بن الأثير العلم منذ صغره في المدارس الموجودة في منطقته ، وانتقل مع والده إلى الموصل في شهر رجب سنة ٥٧٩هـ ، وانشغل بالعلوم الشرعية ،وحفظ القرآن الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية ،كما انشغل بعلوم اللغة العربية –الأدب ، البلاغة– وحفظ كثيراً من الأشعار القديمة والمحدثة لكنه في النهاية حفظ ديوان أبي تمام والبحتري والمتنبي ،وعند التمعن في كتب مجد الدين نجد بأنه حرص على التنوع والشمول ، فلم تكن قراءته محصورة في علوم اللغة بل حوت كتب النقد والحديث والفقه والشعر والأدب والتفسير ،إضافة إلى القرآن الكريم ، على غرار ذلك يمكن أن نقول بأنه كان موسوعياً ،رغب أن يجسد هذا المفهوم ليتمكن من الخوض في الفنون الأدبية لاريب بأنه بالغ في ثقافة الكاتب ، لكنه حرص في جميع الأحوال أن يستمد ثقافته من مصادر متنوعة ، وقد أثنى العلماء عليه ووصفوه واعترفوا له بالبر والإحسان والفضل والإمامة ، يقول صاحب وفيات الأعيان في هذا الصدد: كان فقيهاً محدثاً أديباً نحوياً عالماً بصناعة الحساب والإنشاء ، ورعاً عاقلاً مهيباً ذابر وإحسان.

وقال صاحب سير أعلام النبلاء في هذا الصدد :بأنه القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ ،

وقال صاحب بغية الوعاة في هذ الصدد: بأنه من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء،وأوحد الفضلاء(١٠).

ثالثاً: صفاته: ذكر المؤرخون للمبارك بن الأثير صفات العلم والفضل والعقل والورع والبر والإحسان.

وقد جمع بين التمكن من علوم العربية والقرآن والحديث والفقه، وصنَّف في ذلك تصانيف مفيدة.

كما كان شاعراً ، أنشأ رِباطاً بقرية من قرى الموصل ، ووقف أملاكه عليه.

وكان شافعيَّ المذهب، وقد عرض له مرضٌ كفَّ يديه ورجليه ومنعه من الكتابة، فكان يُحمل في مِحَفَّة، فانقطع في بيته، قال مجد الدين: ما زلت في رَيْعان الشباب وحَداثة السن مشغوفاً بطلب العلم، ومجالسة أهله، والتشبُّه بهم حَسْبَ الإمكان، وذلك من فضل الله عليَّ ولطفِه بي أن حَبَّبه إليَّ، فبَذَلْتُ الوُسْعَ في تحصيل ما وُفِّقْتُ له من أنواعه حتى صارت فِيَّ قوةُ الاطلاع على خفاياه وإدراك خباياه ، والله الموفق في إجمال الطلب وابتغاء الأَرَب.

انتقل المبارك إلى الموصل سنة ٥٦٥هـ. وتولى الخزانة لـ: سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي ،كما اتصل بالأمير مجاهد الدين قايْماز بن عبد الله الزيني، ووَلِيَ ديوان الإنشاء. ولم يزل في المَوْصِل إلى أن مات ، ولكنه كان ينتقل في الولايات ، وَتفرَّغ للكتابة في فترة مرضه ، وكان يَغْشاه الأكابر والعلماء(١١).

المطلب الثالث: الكلام عن مشايخه وتلاميذه

في هذا المطلب نتطرق إلى الحديث عن الشيوخ الذين علموه العلوم الشرعية ،ثم نبين تلاميذه الذين تعلموا منه العلوم الشرعية.

أولاً: شيوخه: نجد بأن عصر مجد الدين ابن الأثير كان حافلاً بالعلم والعلماء ، هذا الأمر الذي حدا بابن الأثير ملازمة العلماء ،وأخذ العلوم عنهم في كافة المجالات الشرعية والأدبية (الشعر والنثر) وقد قرأ مجد الدين على:

١. عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبَّة البغدادي، المتوفى سنة ٥٥٨هـ. وقد قرأ عليه صحيح مسلم بالموصل.

٢. وأبي بكر يحيى بن سَعْدون المغربي القرطبي، المتوفى سنة ٥٦٧هـ.

٣. ناصح الدين أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي، صاحب الغُرَّة في شرح اللمع ، المتوفى سنة ٥٦٩هـ.

٤. وأبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، خطيب الموصل ،المتوفى سنة ٥٧٨هـ حيث سمع منه الحديث.

٥. وعبد المنعم بن عبد الوهاب الحرَّاني، المتوفى سنة ٥٩٦هـ حيث سمع منه الحديث.

٦. وأبي الحزم مكي بن رَيَّان الماكِسِينيّ الضرير، المتوفى سنة ٦٠٣هـ.

٧. وعبد الوهاب بن سُكَينة، المتوفى سنة ٦٠٧هـ.

٨. ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين حيث سمع منه الحديث.

٩. أبو جعفر بن مبارك بن أحمد بن زريق الحداد المقرىء المتوفي ٥٩٦هـ حيث سمع منه الحديث.

١٠. جمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن سرايا الموصلي حيث سمع منه الحديث.

١١. أبو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي المتوفي سنة ٥٩٣هـ حيث سمع منه كتاب السنن للنسائي[١٢].

ثانياً: تلاميذه: إن مجد الدين ابن الأثير كان لديه جمع الطلبة الذين علمهم العلوم الشرعية ، وصاروا بعد ذلك أهل العلم ، وأصبحوا مشهورين بالعلم والفتوي والتصنيف والتأليف ومن هؤلاء:

١- إسماعيل بن حامد المشهور ب الشهاب القوصي المتوفي سنة٦٥٣هـ.

٢- فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المشهور بفخرالدين بن البخاري المتوفي ٦٩٠هـ.

٣- أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة٦٤٦هـ.

٤- الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين المتوفى سنة ٥٩٦هـ[١٣].

المطلب الرابع: الكلام عن مؤلفاته

لقد ترك ابن الاثير مجموعة كبيرة من الكتب القيمة في شتى المجالات العلمية، لكن نستطيع القول بأن معظم كتاباته قد كتبه في حال مرضه ،وكان موجوداً عنده جمع من الطلبة يهتمون بكتاباته العلمية من حيث الاختيار والكتابة ، ومن مؤلفاته:

١- الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف:

هذا الكتاب يتضمن كتابي الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٧هـ ، والكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، ويتألف من أربعة مجلدات ، وقال صاحب كشف الظنون بشأنه: إنه كتاب كبير.

٢- الباهر في الفروق في النحو:

ذكره صاحب بغية الوعاة ، وصاحب كشف الظنون وقال بشأنه إنه الباهر في النحو .

٣- البديع في النحو:ذكره صاحب وفيات الأعيان، وصاحب النجوم الزاهرة وقال بشأنه إنه البديع في شرح فصول ابن الدهان[١٤].

٤- تجريد أسماء الصحابة:

٥- تهذيب فصول ابن الدهان :

وهذا كتاب نحوي ذكره صاحب معجم الأدباء ،وصاحب بغية الوعاة.

٦- جامع الأصول في أحاديث الرسول(صلى الله عليه وسلم):

وقال صاحب معجم الأدباء بشأنه :إنه جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي وقام بشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها ، وقال بشأن الكتاب :أجزم أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف .

٧- ديوان الرسائل:

ذكره صاحب النجوم الزاهرة.

٨- رسائل في الحساب :

هذا الكتاب مرتب على حسب الجداول.

٩- الشافي في شرح مسند الشافعي:

١٠- شرح غريب الأطوار:

ذكره صاحب بغية الوعاة.

١١- الفروق والأبنية في النحو[١٥].

١٢- كتاب في صنعة الكتابة:

هذا الكتاب ذكره صاحب وفيات الأعيان وقال بشأنه بإنه كتاب لطيف[١٦].

١٣- المختار من مناقب الأخيار:

هذا الكتاب ذكره صاحب معجب الأدباء ، وقال بإنه يتألف من أربعة مجلدات[١٧].

١٤- المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات:

هذا الكتاب ذكره صاحب طبقات الشافعية وصاحب بغية الوعاء وقال الأخير فيه وقفت عليه ولخصت منه الكنى في كراسة[١٨].

١٥- المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار:

هذا الكتاب ذكره صاحب وفيات الأعيان ،صاحب شذرات الذهب[١٩].

١٦- منال الطالب في شرح طوال الغرائب:

هذا الكتاب ذكره صاحب طبقات الشافعية[٢٠].

١٧- النهاية في غريب الحديث والأثر:

وهذا هو موضوع دراستنا ،وقال صاحب الرسالة المستطرفة نقلاً عن الإمام السيوطي: وهو أحسن كتب الغريب، وأجمعها، وأشهرها، وأكثرها تداولاً، وقد كان له قبول وصيرورة[٢١].

وقد قام إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي بنظمه شعراً وسماه الكفاية في نظم النهاية.

وإن للإمام السيوطي ذيلاً عليه معنون ب(التذييل والتذنيب على نهاية الغريب).

ومن الأمثلة على تذييله :أبد في حديث ابن مسعود :فهو يهوي على أثرها أبد الآبدين[٢٢].

وقد اختصر النهاية في غريب الحديث والأثر الإمام السيوطي وسماه الدر النثير، كما اختصره عيسي بن محمد الصفوي[٢٣].

ويعد هذا الكتاب الرائع-النهاية في غريب الحديث والأثر- عند العلماء المعاصرين عمدة في مجاله وقد ألف عبد السلام على غرار النهاية :الذيل على النهاية في غريب الحديث والأثر ، ومما استدركه على ابن الأثير: في الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم)دعا قومه لبيت عائشة (رضي الله عنها) فقال: يا عائشة أطعمينا قال: فجاءة بدشيشة قال في الفائق في غريب الحديث الدشيشة حشو يتخذ من بر مرضوض.

ومما استدركه حديث :إن كلبة كانت في بني إسرائيل مجحاً ، المجح: الحامل التي دنا ولادها[٢٤].

المطلب الخامس: الكلام عن مرضه ووفاته

ابن الأثير عاش حياة كريمة حيث جمع بين العزوف عن الدنيا والإقبال على العلم مع الرغبة على في المعرفة والإكثار من الخير ، حتى ابتلي بمرض شديد يقال له (النقرس) وهوداء معروف يأخذ في الرجل والمفاصل[٢٥].

على غرار ذلك أبطل يديه ورجله عن الحركة ،حتى وصل إلى درجة أنه يحمل على محفة ، لكنه كان صابراً وتحمل المرض بإيمان راسخ وقلب مؤمن ،وصار بعد ذلك يعمل على التأليف ،والتفرغ التام للدروس والتصنيف.

وأصبح ابن الأثير بقية عمره ملازماً بيته ، صابراً على هذا البلاء الذي ألم به محتسباً ، يروحون إليه الطلبة من أجل تعلم العلوم الشرعية ، ويملأ مجلسه الأكابر ،كل يرغبون إلى الاقتباس من علمه والانتهال من فهمه ، وقد نشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ، و وقف أملاكه عليه وعلى داره التي يسكنها بالموصل ووقف داره على الصوفية.

في يوم الخميس شهر ذي الحجة سنة ٦٠٦هـ توفي هذا العالم الجليل وراح إلى رحمة الله عز وجل وسكن القلم الذي كان يملي ،وانقطع المجلس الذي كان محجة طلاب العلم ، وكانت وفاته ثلمة لا تندمل في حياة المؤمنين.

قال صاحب تأريخ الإسلام: عاش ابن الأثير ثلاثاً وستين سنة ، سن نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم) وسن خير هذه الأمة بعد نبيها بشهادة أمير المؤمنين على (رضي الله عنه) لهما وهما أبوبكر وعمر (رضي الله عنهما)[٢٦].

المبحث الثاني: الجهد العلمي للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري من خلال كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)

المطلب الأول: التعريف بالكتاب وبيان مصادره

أولا: اسم الكتاب:

عنوان الكتاب معلوم ومشهور بين العلماء بـ(النهاية في غريب الحديث والأثر) وهذا الأمر لا خلاف فيه بين العلماء قديما وحديثا وهو موضع إجماعهم عليه[٢٧].

ثانيا: نسبة الكتاب إلى المؤلف وموضوعه:

أ- لا خلاف بين العلماء في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (رحمه الله) المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) ، وقد ذكر أصحاب كتب التراجم في ترجمة حياة الشيخ الإمام كتابه ضمن مصنفاته الأخرى لذا فإن نسبة الكتاب إلى المؤلف أمر مقطوع به ، بحسب المصادر التي ورد فيها ذكر للكتاب[٢٨].

ب- موضوعه: يبحث كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) في علم من علوم الحديث النبوي وهو علم (غريب الحديث) حيث يتعرض فيه مصنفه ابن الأثير الجزري للإلفاظ المبهمة والغريبة الموجودة في الأحاديث النبوية والآثار ، و يشرحها شرحاً واضحاً ، كاشفاً عن غوامضها ، وقد رتبها ترتيبا ألفبائياً ، حيث يذكر الكلمة الغريبة وطرفا من الحديث الذي يوجد فيه[٢٩].

ثالثا: تعريف (غريب الحديث):

١- تعريف الغريب لغة:

أ- كل ما ورد في مادة (غ ر ب) يفيد البعد ، حيث جاء في تعريفه الآتي:

غَرُبَ: غرابة ومنه رجل غريب ، مِنْ غَرُبَ عن وطنه غَرابة وغُرْبةً أي بعيد عن أهله ليس من سائر القوم.

وجمع ، غريب غرباء ، ومنه كلمة غريبة: أي بعيدة عن الفهم: وغَرُبَ الكلام غرابة: إغتمض وخفى[٣٠].

ب- وقد عرّف الإمام الخطابي[٣١] المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) اللفظ الغريب بقوله: (الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم ، كما إن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأصل.

والغريب من الكلام يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يُراد به أنّه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلاّ عن بعد ومعاناة فكر.

والوجه الآخر: يراد به كلام مَن بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم: استغربناها ! وإنما هي كلام القوم وبيانهم)[٣٢].

٢- تعريف (غريب الحديث) اصطلاحا:

عرّفه الحافظ ابن الصلاح الشهرزوري[٣٣] بقوله: (عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها)[٣٤].

ثم قال (رحمه الله) بعد ذكره للتعريف الإصطلاحي: وهذا فن مهم يقبُحُ جهله بأهل الحديث خاصّة ، ثُمَّ بأهلِ العلم عامة ، والخوض فيه ليس بالهين ، والخائضُ فيه حقيقٌ بالتحري جَديرٌ بالتوقي[٣٥].

رابعا: بيان مصادر الكتاب:

اعتمد الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (رحمه الله) في مصنفه (النهاية في غريب الحديث والأثر) على مصدرين أساسين وهما:

١- كتاب الغريبين ، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي[٣٦](ت ٤٠١ هـ) والمقصود (بالغريبين) غريب الحديث وغريب القرآن.

٢- كتاب المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: للحافظ أبي موسى المديني[٣٧] المتوفى سنة (٥٨١ هـ).

والذي يؤكد هذا الكلام ما جاء في مقدمة كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري حيث يقول:

(فرأيت أنْ أجمع ما فيهما من غريب الحديث مُجرَّدا من غريب القرآن وأضيف كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلا لكلفة الطلب فحينئذ أمعنتُ النظر ، وأمعنت الفكر في اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما ، وإضافة كل منهما إلى نظيره في بابه[٣٨].

المطلب الثاني: أهمية كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لمجد الدين ابن الأثير الجزري

يحظى كتاب ((النهاية في غريب الحديث والأثر)) بمكانة ومنزلة رفيعتين عند علماء الحديث والمحدثين وخاصة فيما يتعلق بموضوع وعلم ((غريب الحديث)).

وسوف نحاول فيما يأتي من نقاط تسليط الضوء على أبرز معالم أهمية هذا الكتاب:

١- استطاع الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ومن خلال كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر) أن يحفظ لنا كما كبيراً ومقداراً ضخماً من أقوال علماء اللغة وغريب الحديث.

فلقد جمع كثيراً من الآراء والأقوال التي قيلت في تثبيت وتأصيل مادة الغريب ويظهر ذلك جليا في جانبين:

الأول: خدمة الجانب المتعلق بلفظ الحديث.

حيث تطرق إلى لغات القبائل أثناء شرحه وبيانه للفظة الغريبة ومَيَّز الفصيح من غير الفصيح ، وأتى بأنواع المشتقات اللفظية والأوزان والنوادر ، وعَرَّف بالأماكن وذكر ما ندر من الشواهد[٣٩].

الثاني: خدمة الجانب المعنوي في دلالات الحديث ومقاصده.

لم يقتصر الإمام ابن الأثير الجزري على ذكر القول الراجح فقط في معاني الألفاظ ومقاصدها ، وإنما عرض صفوة الأقوال وناقشها ثم بين الراجح منها[٤٠].

ويمكن القول بأن كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) حفظ لنا مجمل الثروة اللفظية والمعنوية المتعلقة بـ (غريب الحديث النبوي) حيث حفظ لنا هذا الكتاب ما جاء فيما سبقة من مصنفات في هذا المجال مثل كتاب (غريب الحديث) للحربي[٤١] و(غريب الحديث) لابن الأنباري[٤٢].

كذلك حفظ ابن الأثير الجزري من خلال كتابه (النهاية) أقوال كثير من فطاحل اللغويين الذين لم يتوصل إلى مصنفاتهم ولم يُعثر على كثير منها ومِن هؤلاء: (الأصمعي[٤٣]، الزجّاج[٤٤]، ثعلب[٤٥]، ونفطوية[٤٦] وغيرهم.

٢- يعتبر كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الجزري مصدر هام وكبير لأقوال الصحابة الكرام والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين.

وكذلك جمع فيه ابن الجزري الأحاديث النبوية المرفوعة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، حيث جمع ابن الأثير في كتابه أقوال عدد كبير من علماء وفقهاء السلف أمثال: (الزهري[٤٧] وسعيد بن المسيب[٤٨]، والنخعي[٤٩] ، وسعيد بن جبير[٥٠]، وغيرهم كثير.

٣- إختار الإمام ابن الأثير الجزري أسهل وأفضل الطرق المنهجية في ترتيب المادة اللغوية ، حيث لجأ إلى توزيع مادة الغريب في متون الأحاديث النبوية حَسْبَ الحروف الهجائية ، وهذا ما يسهل على القارئ والباحث معرفة المعنى المقصود للفظة الغريبة الواردة في الحديث النبوي أو بأي أثر يرد.

المطلب الثالث: أهم ما كتبه الإمام ابن الجزري في مقدمة كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)

تمهيد:

تطرق الإمام ابن الأثير الجزري في المقدمة التي كتبها لكتابه ((النهاية)) لجملة من المسائل والتقسيمات والتعاريف المتعلقة بـ ((لفظ غريب الحديث)) أو ((علم غريب الحديث)).

وفيما يأتي بيان لأهم هذه المسائل والأمور التي ذكرها في مقدمة كتابه (النهاية):

١- ذكر أنّ علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدْراً وأحسنها ذكرا ، وأكملها نفعا وأعظمها أجراً ، وأنه أحد أقطاب الإسلام التي يدور عليها ، وأنّه فرض من فروض الكفاية يجب إلتزامه[٥١].

٢- ذهب ابن الأثير (رحمه الله) إلى القول بأنَّ علم (الحديث والآثار) ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: معرفة ألفاظه ، والثاني: معرفة معانيه[٥٢].

ثم ذكر أنّ معرفة الألفاظ تتقدم في الرتبة على المعاني ، لأنها الأصل في الخطاب وبها يحصل التفاهم فإذا عرفت ترتبَتْ المعاني عليها ، لذا كان الإهتمام بتوضيحها أولى وآكد[٥٣].

٣- ثم قَسَّم بعد ذلك الألفاظ إلى قسمين:

أ- مفردة. ب- مركبة.

وذهب إلى القول بتقديم معرفة اللفظة المفردة على معرفة اللفظة المركبة ، وعلل ذلك بقوله: التركيب فرعٌ عن الإفراد[٥٤].

٤- أيضا قَسَّم الإمام ابن الأثير الجزري الألفاظ المفردة بدورها إلى قسمين:

أ- خاص. ب- عام.

وعرّف اللفظ العام:

(بأنه ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي ، مما يدور بينهم في الخطاب وتناقلوه[٥٥].

وعرّف اللفظ الخاص:

(بأنه ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية والكلمات الغريبة التي لا يعرفها إلاّ مَنْ عُني بِها) ثم قال:

فكان الإهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه إذا الحاجة إليه ضرورية في البيان[٥٦].

٥- قَسَّم الإمام ابن الأثير الجزري معرفة اللفظ الخاص إلى معرفة ذاته ومعرفة صفاته.

ثم بيّن المقصود بمعرفة الذات تعني معرفة وزن الكلمة وضبطها ، وتأليف حروفها ، لئلا يتبدل حرف بحرف.

وهذه المعرفة استقل بها علماء اللغة.

وأما معرفة صفات اللفظ فالمقصود بها معرفة حركاته وإعرابه ونحو ذلك ، لِئلا تختَل المعاني التي مدار فهم الحديث مبني عليها.

وهذه المعرفة استقل بها علماء النحو والتصريف[٥٧].

التأليف في علم (غريب الحديث) وجهود العلماء في هذا المجال:

اهتم العلماء مبكرا بخدمة حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت لهم مناهجهم وجهودهم العلمية في إنجاز هذه الخدمة ، وما علم (غريب الحديث) إلاّ ثمرة ونتائج لهذه الجهود العلمية التي بذلت لبيان معاني الألفاظ النبوية في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة المراد منها.

لقد تطرق الإمام ابن الأثير الجزري في مقدمة كتابه (النهاية) إلى هذا الموضوع بشكل واضح ومفصل لذا وجدنا من المناسب والملائم وانسجاماً مع موضوع البحث التطرق إلى موضوع التأليف في علم (غريب الحديث) ونشاط العلماء فيه، وذلك في عدة نقاط كالآتي:

١- قبل أن يتطرق الإمام ابن الأثير الجزري (رحمه الله) في مقدمة كتابه (النهاية) إلى الحركة العلمية في مجال التأليف والتصنيف في علم (غريب الحديث) أثار حقيقة هامة وهي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان أفصح العرب لسانا ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، فكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم وبطونهم ، كُلاًّ منهم مما يفهمون ، فكأنَّ الله قد أعلمه ما لم يكن يعلمه غيره.

فكان أصحابه يعرفون ما يقوله ، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحّه لهم[٥٨].

٢- جاء بعد عصر النبوة ، العصر الثاني وهو عصر الصحابة الكرام ، فكان جاريا على النمط السابق فكان اللسان العربي عندهم صحيحا ، لا يتطرق إليه الزلل إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غيرَ جنسهم من الأمم ، ونشأ بينهم الأولاد فتعلموا من اللسان العربي ما احتاجوه في الخطاب وتركوا ما عداه فصار مهجوراً بعد ما كان من أهم المعارف[٥٩].

٣- ثم جاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم ، ولكنهم قلّوا في الإتقان ، فما انقضى زمانهم إلاّ واللسان العربي قد كاد يستحيل أعجميا ، ولا يعرف العربية بشكلها الصحيح إلاّ الآحاد ، فلمّا أعضل الداء ، ألهم الله عَزَّ وجل جماعة من ذوي البصائر أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم حراسة لهذا العلم من الضياع[٦٠].

٤- بعد استعراض ما سبق وذكر حال اللسان العربي واللغة العربية في العصور الثلاثة (عصر النبوة وعصر الصحابة ، وعصر التابعين) انتقل الإمام ابن الأثير الجزري في مقدمة كتابه ((النهاية)) إلى الحديث عن العلماء الأعلام الذين كتبوا وجمعوا في هذا الفن من (غريب الحديث والأثر).

فذكر أَنّ أول من كتب في علم (غريب الحديث والأثر) أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى[٦١].

حيث جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق محدودات ، ثم بيّن ابن الأثير سبب قلة صفحات الكتاب وهو أَنَّ كل مبتدئ لشيء يكون قليلا ، ثم يكثر فيما بعد[٦٢].

٥- ثم واصل ابن الأثير الكلام عن حركة التأليف والتصنيف في علم (غريب الحديث) فأشار إلى أَنَّ النَّضْر[٦٣] بن شميل وضع كتابا بعد ذلك أكبر من كتاب أبي عبيدة ، ثم يأتي كتاب الأصمعي[٦٤] عبدالملك بن قريب ، ووصف كتابه بأنه: ((أحسَنَ فيه الصنع وأجاد ونيَّف على كتابة وزاد))[٦٥].

ثم يأتي بعده كتاب قطرب[٦٦].

٦- أخيراً ختم الإمام ابن الأثير الجزري كلامه عن حركة التأليف وبدايات جهود العلماء في خدمة غريب الحديث النبوي وألفاظه ، ختم كلامه وفي هذا المجال عن كتاب أبي موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني[٦٧] الذي أفاد من كتاب الهروي[٦٨] في مادته ومنهجه ، واستدرك ملفاته ثم تحدث عن كتاب أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي[٦٩] ، الذي اقتضى أثر الهروي ، وقال عنه ابن الأثير الجزري: (لم يزد عليه (أي ابن الجوزي) على أبي بكر الأصفهاني إلاّ الكلمة الشاذة ، واللفظة الفاذّة)[٧٠].

المطلب الرابع: منهج الإمام ابن الأثير الجزري في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)

تمهيد: كان للإمام ابن الأثير الجزري (رحمه الله) خبرة واسعة في مجال اللغة والصناعة المعجمية ، جعلته يتجاوز السلبيات التي وقع فيها مَنْ سبقوه مِنَ العلماء في مجال حركة التأليف في ألفاظ غريب الحديث ومعانيه ، بحيث إستفاد من معالم كل طريقة ومحاسنها وتجاوز السلبيات التي اكتنفتها ، فلم ينثر ابن الأثير الجزري مادته العلمية في كتابة (النهاية) من غير ترتيب معين ، أو يذكر غريبه وفق المسانيد كما هي طريقة أبي عبيد[٧١]، وابن قتيبة[٧٢] في مصنفهما (غريب الحديث) أو وفق طريقة التقاليب والمخارج كما هي طرف من طريقة أبي إسحاق الحربي[٧٣] في غريبه.

أو وفق ترتيب الحروف الهجائية من الحرف الأول للكلمة ، كما هي طريقة الهروي[٧٤] في (الغريبين)[٧٥] والزمخشري[٧٦] في (الفائق).

وفيما يأتي بيان لأهم معالم منهج الإمام ابن الأثير الجزري في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر):

١- انتقى ابن الأثير الجزري من مناهج من سبقوه في التأليف في (غريب الحديث) وخاصة منهج أبي عبيد الهروي ومنهج أبي موسى المديني[٧٧] من حيث إيراد المواد اللغوية ، وترتيبها وفق الحرف الأول والثاني والثالث ، وأدار كتابه على هذين الكتابين ، فجعل حرف (هـ) علامة النقل عن الهروي ، والحرف (س) علامة النقل عن أبي موسى المديني[٧٨]، ومن ثم أورد الكلمات على ظاهر لفظها ، دون أن يجردها من الزيادة طلبا لليسر والسهولة ، وهو ما يجده القارئ واضحاً في أول الكتاب وخاصة في حرف الهمزة.

٢- حَرِص ابن الأثير على أنْ يذكر أصل الكلمة بعد أن يأتي بها على ظاهر لفظها.

مثاله: ما ذكره في كلمة (حِدة) في باب الحاء والدال ، حيث قال في شرح حديث جابر الأنصاري (رضي الله عنه) في قصة دفن أبيه: ((فجعلته في قبرٍ على حدة))[٧٩] ، قال: (واصلها من الواو ، فحذفت من أولها ، وعوض منها الهاء في آخرها كعِدة ، وزِنة ، من الوعد والوزن)[٨٠].

٣- تنبَّه ابن الأثير (رحمه الله) إلى أن النص على أصل الكلمة حين يذكرها على ظاهر لفظها، لا يغني عن وضعها في حق موضعها ، فذكرها مرتين: مرة على ظاهر لفظها ، ومرة على حق اللفظ.

مثاله:

ذكر في مادة "أبض" قال: (المأبض باطن الركبة ها هنا ، وهو من الإباض: الحبل الذي يشد به رسغ البعير إلى عضده... وسيجيء في حرف الميم)[٨١].

ثم أعاده على ظاهر لفظه في باب الميم مع الهمزة "مأبض"[٨٢].

٤- لم يلتزم ابن الأثير بهذا المنهج الذي ذكرنا قبل قليل في النقطة الثالثة ، حيث خالفه في بعض الأحيان.

ما ذكره في قول علي (رضي الله عنه):

(زعم ابن النابغة أني تلعابة تمراحة)[٨٣] حيث ذكر هذا القول في مادتي (تلعب[٨٤] – تمرح[٨٥]) على ظاهر لفظه ، ثم أعاد ذكره في مادة (لعب[٨٦]) وهو حق لفظ (تلعابة) ، لكنه لم يعده في (مرح) مع أنه حق لفظ (تمراحة) ، بل لم يذكره في مادة (مرح) أصلاً.

المطلب الخامس: أبرز جوانب خدمة وعناية ابن الأثير الجزري لغريب الحديث من خلال كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)

يعتبر كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) للإمام ابن الأثير الجزري (رحمه الله) من المراجع اللغوية المعتبرة التي تركت أثراً هاماً على المعاجم العربية خاصة فيما يتعلق بمادتها العلمية.

وللدلالة على هذه الأهمية فإنّ العلاّمة ابن منظور[٨٧] صاحب معجم (لسان العرب) الشهير قد اعتمد في تأليف معجمه على أمهات من المصنفات اللغوية وكان من بين أبرزها كتاب (النهاية) لابن الأثير الجزري (رحمه الله) حيث يقول ابن منظور في مقدمته ما نصه:

(فرأيتُ أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، قد جاء في ذلك بالنهاية ، وجاوز في الجودة حَدَّ الغاية)[٨٨].

ثم يقول: (وليس لي في هذا الكتاب – يعني اللسان – فضيلة أَمُتُّ بها ، ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم)[٨٩].

لقد قدّم ابن الأثير الجزري في مصنفه (النهاية في غريب الحديث والأثر) خدمات جليلة وأضاف إسهامات رائعة إلى التراث الذي قدمه العلماء الأعلام قبله في مجال خدمة (غريب الحديث النبوي الشريف وألفاظه).

ويمكن بيان تلك الخدمات والإسهامات في جانبين:

١– جانب التأصيل اللغوي للغريب.

٢– جانب البيان المعنوي للغريب.

أولاً: جانب التأصيل اللغوي للغريب:

يمكن بيان جانب التأصيل اللغوي لألفاظ غريب الحديث الواردة في كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري في النقاط الآتية:

١– شرح ابن الأثير (رحمه الله) ووضّح معنى اللفظة الغريبة الواردة في الأحاديث النبوية ، بعبارة واضحة وقريبة المعنى مألوفة.

فمثلاً: يورد تحت مادة (أَبَرَ) ، حديث:

((خَيرُ المال مُهرَةٌ مأمورة ، وسِكَّةٌ مأبورة))[٩٠] ويقول:

(السِّكَّةُ: الطريقة المصطفَّةُ من النخل ، والمأبورة: هي الملقَّحة ، يقال: أَبَرْتُ النَّخلَةَ وأَبَرْتُها فهي مَأبورة ومُؤَبَّرَة ، أراد: خير المال نِتاجُ ، أو زرع)[٩١].

٢– اهتم ابن الأثير بضبط الغريب الوارد في النص ، وأكّدَ على هذا الضبط.

مثاله: قال في حديث: ((إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا))[٩٢] ، (الأَثَرَة = بفتح الهمزة والثاء – الإسم من آثر – يؤثر – إيثاراً ، إذا أعطى ، والإستئثار ، الإنفراد بالشيء)[٩٣].

٣– ذكر ابن الأثير (رحمه الله) في ثنايا كتابه (النهاية) قواعد وأسس عامة كلية ضبط ، وحَصَر من خلالها المفردات الموجودة في مسألة معينة ، وبيان حدودها والمهارة الفائقة التي كان يمتاز بها (رحمه الله).

فمثلاً: جاء في الأثر: (وأَشرَبُ النَّبْنَ من اللَّبن)[٩٤].

يقول: (اللَّبْن أعظمُ الأقداح ، يكاد يروي العشرين ، ثم الصحن يروي العشرة ، ثم العُسّ يروي الثلاثة والأربعة ، ثم القدح يروي الرَّجُلَين ، ثم القَعْب يروي الرّجل)[٩٥].

ثانياً: جانب البيان المعنوي للغريب:

يمكن توضيح جانب البيان المعنوي (لغريب الحديث) وإظهار الخدمة والعناية التي قدّمها الإمام ابن الأثير الجزري (رحمه الله) (لغريب الحديث) من خلال كتابه (النهاية) في النقاط الآتية:

١- على الرغم من شهرة ابن الأثير كعالم لغة وحديث إلاّ أنَّ تمكّنهُ في الفقه وخاصة في الفقه الشافعي لا يقل عن شهرته وعلمه في اللغة والحديث ، ويبدو هذا الأمر جلياً من خلال كتابه (النهاية) حيث يستعرض آراء المذاهب الفقهية المختلفة ويشير إلى المشهور منها مثاله: في الحديث النبوي: ((لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية))[٩٦].

يقول: (إنما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها وإليه ذهب مالك[٩٧] [٩٨]، والناس على خلافه)[٩٩] [١٠٠].

٢- للعلماء الذين سَبَقوا ابن الأثير (رحمه الله) في التصنيف والتأليف في تأصيل مادة (غريب الحديث) آراء متباينه في كثير من مسائل هذا العلم سواءً من جهة المفردات والدلالات وهذا أمر طبيعي.

والذي تميّز به ابن الأثير في هذا المجال أنّه لم يأخذ أقوال مَنْ سبقوه من العلماء بالتسليم المطلق والإذعان التام ، بل كثيراً ما كان يتتبع أقوالهم بالنقد والتمحيص ، ويَرُدُّ عليهم ويناقشهم فيها.

فمثلاً: يورد الحديث الشريف: ((صلاة الجماعة تَفْضُلُ صلاة الواحدِ ببضعٍ وعشرين درجة))[١٠١].

يقول: قال الجوهري[١٠٢]: (تقول بِضْع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت لفظ العَشْرِ لا نقول: بضع وعشرون)[١٠٣] انتهى كلام الجوهري.

ثم قال ابن الأثير: (وهذا يخالف ما جاء في الحديث)[١٠٤].

٣- يورد ابن الأثير في بيان معنى اللفظ الغريب في الحديث الشريف أحيانا بعض المحترزات والقيود والضوابط التي تساعد على تعيين المراد والمقصود من الحديث ودلالاته.

فمثلاً: في الحديث الشريف: ((احثوا في وجوه المدّاحين التراب))[١٠٥].

يقول: (أراد بالمدّاحين الذين اتخذوا مَدْح الناس عادة ، وجعلوه صناعة يستأكلون به الممدوح ، فأما مَنْ مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ، بل قصده تحريض الناس على الاقتداء به ، فليس بمدّاح وإن كان قد صار مادحاً بما تكلَّم به من جميل القول[١٠٦].

الخاتمة

فيما يأتي خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان في البحث وهي ملخصة بما يأتي:

١- يُظهر البحث أن ابن الأثير رحمه الله تعالى من العلماء الذين كان لأسرته دور مهم في وصوله إلى هذه المرتبة العليا من العلم والتعلم والتدين ؛ لنشأته في أسرة ذات إيمان راسخ بالله عزوجل، ولامتلاكهم السلطة والجاه والمال ،الأمر الذي ساعده أكثر فأكثر لبلوغه هذه المرتبة.

٢- يظهر البحث أنه من العلماء القلائل في عصره الذي كان على إطلاع واسع بعلوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية.

٣- كان ابن الاثير متمكناً ومختصاً بعلوم الحديث، وأنه من العلماء القلائل في عصره الذي له هذه المؤلفات الكثيرة.

٤- كان ابن الاثير على إطلاع واسع بالمصادر والمراجع الموجودة ،على غرار ذلك كتب في كثير من الفنون العلمية.

٦- يظهر البحث أنه من العلماء القلائل الذي وصِف بالبر والإحسان والفضل والإمامة ، وقد أثنى عليه فطاحل العلماء بذلك من أمثال(ابن خلكان،والذهبي،والسيوطي وغيرهم رحمهم الله تعالى).

٧- اعتمد الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (رحمه اللهتعالى) في كتابة (النهاية) على مصدرين أساسين هما كتاب (الغريبين) لأبي عبيد الهروي ت (٤٠١ هـ) ، وكتاب (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث) للحافظ أبي موسى المديني ت (٥٨١ هـ) ، ومع ذلك كان في كثير من الأحيان في مؤلفه يناقش آراء مَنْ سبقه من العلماء ويرجح بينها ويخرج برأيه الشخص وما يراه صائبا ، وهذا مما يدل على مكانته العلمية وشخصيته الفذة حيث لم يكن عالة على غيره من العلماء ، ولم يختصر على الجمع والترتيب بل تجاوزهما.

٨- لكتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري أهمية كبرى في علم (غريب الحديث) وألفاظ الغريب كونه حفظ فيه الإمام ابن الأثير الجزري كماً كبيراً وقدراً واسعاً من أقوال علماء اللغة وغريب الحديث.

٩- تَجلَّت أوجه عناية وخدمة ابن الأثير الجزري (لغريب الحديث وألفاظه) في جانبين:

أ- الجانب المتعلق بلفظ الحديث حيث تطرق أثناء شرحه للفظ غريب الحديث إلى بيان لغات القبائل العربية وتمييز الفصيح من غيرها ، وأتى بأنواع المشتقات اللفظية والأوزان والنوادر ، وعرّف الأماكن وذكر النادر من الشواهد.

ب- الجانب المعنوي في دلالات الحديث ومقاصده حض ابن الأثير (رحمه الله) في هذا الجانب معاني الألفاظ ومقاصدها وعرض صفوة الأقوال وناقشها ثم بيّن الراجح منها.

١٠- حفظ لنا ابن الأثير الجزري في كتابه (النهاية) مجمل الثروة اللفظية والمعنوية المتعلقة بـ (غريب الحديث النبوي) وألفاظه حيث حفظ لنا أقوال كثير من فطاحل علماء اللغة الذين لم يتوصل إلى مصنفاتهم ولم يعثر على كثير منها ، مثل: (الأصمعي ، والزّجاج ، وثعلب ، ونفطويه).

١١- تميَّز الإمام ابن الأثير الجزري (رحمه الله) بخبرة واسعة في مجال اللغة والصناعة المعجمية جعلته يتجاوز السلبيات التي وقع فيها من سبقه من العلماء في مجال حركة التأليف في ألفاظ غريب الحديث ومعانيه ، واستفاد من محاسن كل منهج وطريقة وتجاوز السلبيات التي اكتنفتها.

١٢- إختار ابن الأثير الجزري أسهل الطرق المنهجية وأفضلها في ترتيب المادة اللغوية ، حيث وزع مادة الغريب في متون الأحاديث النبوية حسب الحروف الهجائية وهذا ما يسهل على القاري والباحث الوصول إلى المعنى المقصود بيسر وسهولة.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الهوامش

(١) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الكردي الشهرزوري المُحدِّث والفقيه الشافعي، ولد سنة (٥٧٧) هجرية بشرخان وهي قريبة من شهرزور ، يعتبر ابن الصلاح أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه والرجال ، أبرز مصنفاته كتاب (المقدمة في معرفة أنواع علوم الحديث) ، وفاته بدمشق سنة (٦٤٣) هجرية.
ينظر: فيات الأعيان / لابن خلكان (٣ / ٢٤٣ – ٢٤٤) ، وتذكرة الحفاظ / للذهبي (٤ / ١٤٣٠ – ١٤٣١).

(٢) هو مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الجزري الكاتب ابن الأثير صاحب (جامع الأصول) و (النهاية في غريب الحديث والأثر) ومصنفات أخرى ، ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٤٤) هجرية ، نشأ بها وانتقل إلى الموصل ، كان عالماً فاضلاً ورعا انتفع به الناس ، توفي سنة (٦٠٦) هجرية بالموصل. ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (٢١ / ٤٨٨ – ٤٩١) ، وطبقات الشافعية الكبرى / للسبكي (٨ / ٢٦٦ – ٣٦٨).

(٣) هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، زين الدين أبوالفضل المصري المولد العراقي الكردي الأصل ، عُرف بالعراقي وبه اشتهر، أصله من بلدة من أعمال (إربل) يقال لها رازنان ، ولهم هناك مآثر ومناقب ، ولد بالقاهرة سنة (٧٢٥) هجرية، كان عالما بالنحو واللغة والقراءات والفقه، لكن اشتهر بعلم الحديث، من أشهر مؤلفاته (ألفية العراقي) في مصطلح الحديث، توفي بالقاهرة سنة (٨٠٦ هـ).
ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / للسخاوي (٤ / ١٧١ – ١٧٧) ، وحسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة / للسيوطي (١ / ٣٦٠ – ٣٦٢).

(٤) هو العلاّمة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الكردي الإسنائي ثم المصري المالكي الفقيه المقرئ والنحوي الأصولي صاحب التصانيف البديعة، كان أبوه حاجباً للأمير عزالدين الصلاحي، ولد سنة (٥٧٠ هـ) بإسْنا من صعيد مصر، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٤٦) هجرية ، كان عالما متبحراً في علوم عديدة ، ورأسا في علوم اللغة العربية ، من أبرز مؤلفاته (الكافية) في (النحو) و(الشافية) في الصرف.
ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (١٦ / ٤٣٠ – ٤٣١) ، وحسن المحاضرة / للسيوطي (١ / ٤٥٦).

(٥) هو عبدالله بن محمد الكردي الشهير بالبيتوشي اديب وفقيه شافعي وعالم فاضل ، أبو محمد ولد سنة (١١٦١ هـ) في منطقة بيتوش التابعة لمدينة سردشت في كوردستان إيران ، هاجر إلى بغداد وتوفي في الإحساء سنة (١٢٢١ هـ) ، من أبرز مؤلفاته (كفاية المعاني في نظم حروف المعاني) في (علم النحو).
ينظر: الأعلام / للزركلي (٤ / ١٣١) ، وهدية العارفين / لإسماعيل الباباني البغدادي (١ / ٤٨٧).

(٦) ينظر: طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ هـ،ط١، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان،٦٠/٢ . الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين،٢٠٠٢،ط١٥، ٢٧٢،٢٧٣/٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٩٨٥، ٤٨٨/٢١.
(٧) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،المحقق: إحسان عباس،: دار صادر – بيروت ، ط١ ١٩٩٤م،١٤١،١٤٣/٤.
معجم الأدباء:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،المحقق: إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١٩٩٣،١م،٢٢٦٨/٥. : معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ): دار صادر، بيروت،ط١٩٩٥،٢ م،١٣٨/٢. طبقات الشافعية الكبرى:عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي،تحقيق:د.محمود محمد الطناجي،دارحجر،ط٨،٢،٣٦٦/٢.
ذيل الروضتين:أبو شامة،ص/٦٨، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،١٩٨/٦.

(٨) ينظر: معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ٢٢٦٩/٥.الكامل في التأريخ لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير ت ٦٣٠هـ ، تحقيق: عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٩،١٤١٥/١٠٧.
مجد الدين ابن الأثير ومنهجه في التأليف :سمير كجو ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ص/٦٢١.

(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،٤٨٩/٢١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي،١٤٢/٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكبري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط،،دار ابن كثير، دمشق ، ط١٩٨٦،١م،١٨٨/٥. أحاديث كتابة النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: محمد خالد عبدالحي كلاب،٢٠٠٨م،٧٠،٧١/١.

(١٠) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون مكتبة الحلواني ،مكتبة دار البيان،ط١٢/١،١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،١٤١/٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،٤٨٨/٢١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية – لبنان / صيدا،٢٧٤/٢.

(١١) ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،٤٩٠/٢١.
معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ٢٢٦٩/٥.
طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي ، دار حجر ، ط٨،٢/٣٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،١٤٢/٤.

(١٢) ينظر: معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ٢٢٦٩/٥.
طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي،دارحجر،ط٨،٢/٣٦٦.جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،١٩٩/١. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،٥٠٢/٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد

العَكبري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، ،١٨٨،١٨٩/٥.

(١٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،٤٩٠/٢١. طبقات الشافعية الكبرى:عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي،تحقيق:د.محمود محمد الطناجي،دارحجر،ط٢ ٣٦٦/٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،٢١٢/٢.

(١٤) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)،دار الكتب العلمية،١٩٩٢م،ط١،١٨٢/١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،٢٧٤/٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،١٤١/٤.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين،١٩٨/٦.

(١٥) ينظر: معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،٧٦/١٧. . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،٢٧٤/٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين،١٩٨/٦.

(١٦) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،١٤١/٤.

(١٧) ينظر: معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،٧٧/١٧.

(١٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي٣٦٧/٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،٢٧٤/٢.

(١٩) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،١٤١/٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكبري الحنبلي، أبو الفلاح ،٢٢/٥.

(٢٠) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى:عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي٣٦٧/٨.

(٢١) ينظر:الرسالة المستطرفة :محمد بن جعفر الكتاني،دار البشائر الإسلامية،بيروت،ط١٩٩٣،٥م،ص١٥٦.

(٢٢) ينظر: التذييل والتذنيب على نهاية الغريب:الامام السيوطي،دار الرفاعي،الرياض،ص٣٥.

(٢٣) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة. ١٨٢،١٨٣/١.

(٢٤) ينظر:المعجم العربي:د.حسين نصار،دار مصر للطباعة،القاهرة،ص/٦٠ .الذيل على النهاية في غريب الحديث والأثر:عبد السلام محمد علوش،دار ابن حزم ،بيروت،ط١،١٤١٧هـ.ص/٤٥٢،١٦٧.

(٢٥) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت،ط٣،١٤١٤ هـ ،٢٤٠/٦. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،٣١٧/١. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،دار الدعوة،٩٤٦/٢.

(٢٦) ينظر: تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،المحقق: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت،ط٢ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ٢٢٦،٢٢٧/٤٣.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،١٤١،١٤٢،١٤٣/٤. . أحاديث كتابة النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: محمد خالد عبدالحي كلاب.٨٤،٨٥/١.

(٢٧) ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة / للكتاني ، ص/ ١٥٦ – ١٥٧ ، وكذلك كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / لحاجي خليفة (٢ / ١٩٨٩).

(٢٨) ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٤ / ١٤١) ، وطبقات الشافعية الكبرى / للسبكي (٨ / ٣١٦) رقم الترجمة (١٢٦٢).

(٢٩) ينظر: أبجد العلوم / لمحمد صديق خان القِنَّوجي ، ص/ ٤٥٠ – ٤٥٣ ، وكذلك مقدمة كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري ، تحقيق الشيخ: خليل مأمون شيحا ، طبعة دارالمعرفة – بيروت ، ط. الرابعة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م ، ص/ ٢٦ – ٢٧.

(٣٠) لسان العرب / لإبن منظور / (١ / ٦٣٨ – ٦٣٩) مادة (غَرَبَ) وكذلك تاج العروس / للزبيدي (٣ / ٤٥٧).

([٣١]) الخطّابي: هو أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم البستي من ذرية زيد بن الخطاب ، أخي عمر بن الخطاب ، رحل كثيرا وممن روى عنه الحاكم وأبو حامد الإسفراييني ، وأبوذر المروي ، ولد سنة (٣١٩ هـ) كان ثقة ثبتا من أوعية العلم ، من تصانيفه: (معالم السنن ، غريب الحديث) توفي ببست من بلاد كابول (٣٨٨ هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى / للسبكي (٣ / ٢٨٢ – ٢٨٣) وبغية الوعاة / للسيوطي (١ / ٥٤٦ – ٥٤٧) وتذكرة الحفاظ / للذهبي (٣ / ١٤٩ – ١٥٠).

([٣٢]) غريب الحديث / للإمام الخطابي (١ / ٧٠ – ٧١).

([٣٣]) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الكُردي الشهرزوري المُحدِّث والفقيه الشافعي ولد سنة (٥٧٧) هجرية بشرخان من أعمال اربل وهي قرية من شهرزور يعتبر ابن الصلاح أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه والرجال واللغة من أبرز مصنفاته كتاب (المقدمة في معرفة أنواع علوم الحديث) توفي بدمشق سنة (٦٤٣) هجرية.

ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٣ / ٢٤٣ – ٢٤٤) ، وتذكرة الحفاظ / للذهبي (٤ / ١٤٣٠ – ١٤٣١) ، وشذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي (٥ / ٢٢٠).

([٣٤]) معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح / لابن الصلاح الشهرزوري ، تحقيق: نورالدين عتر ، ص/ ٢٧٢ ، النوع الثاني والثلاثون: معرفة غريب الحديث.

([٣٥]) ينظر: المصدر السابق نفسه.

([٣٦]) هو أحمد بن محمد بن عبدالرحمن أبو عبيد المروي العلاّمة الشافعي اللغوي ، المؤدّب ، صاحب كتاب ((الغريبين)) غريب القرآن وغريب الحديث ، أخذ اللغة عن الأزهري ، وروى الحديث عن جمع من المشايخ ، توفي سنة (٤٠١ هـ).ينظر: طبقات الشافعية الكبرى / للسبكي (٤ / ٨٤ – ٨٥) ، وسير أعلام النبلاء / للذهبي (١٧ / ١٤٦ – ١٤٧).

([٣٧]) هو أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي صاحب التصانيف ولد سنة (٥٠١ هـ) بأصفهان ، حرص عليه أبوه وسَمَّعَهُ حضوراً ، وكان له سماع كثير من أصحاب الحافظ أبي نُعَيْم وطبقته ، وقد سمع من أكثر من (٣٠٠) شيخ ، له مصنفات كثيرة من أبرزها كتاب ((تتمة الغريبين)) ، توفي سنة (٥٨١) هجرية بأصفهان.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى / للسبكي (٦ / ١٦٠) ، وسير أعلام النبلاء / للذهبي (٢١ / ١٥٢ – ١٥٧) / طبعة مؤسسة الرسالة.

([٣٨]) ينظر: مقدمة كتاب / النهاية في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير الجزري ، ص/ ٢٦ ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا.

([٣٩]) في المطلب الخامس من هذا البحث والذي عنوانه (أبرز جوانب خدمة ابن الأثير وعنايته لغريب الحديث) سوف نتطرق إلى ذكر امثلة ونماذج تطبيقية ، تظهر بشكل جلي وواضح جهود ابن الأثير في خدمة غريب الحديث في جانب التأصيل اللغوي المتعلق بلفظ الحديث.

([٤٠]) في المطلب الخامس من البحث ، نذكر أمثلة ونماذج تطبيقية من كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري تظهر بشكل واضح وجلي خدمة ابن الأثير للفظ غريب الحديث في جانب البيان المعنوي ودلالاته ومقاصده.

([٤١]) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحربي أبو إسحاق ، الفقيه الحافظ ، واللغوي الفاضل ، والمُحَدِّث البارع ، ولد سنة (١٩٨ هـ) ببغداد ، ولقب بالحربي نسبة إلى الحربية وهي محلة كبيرة ببغداد ، كان إماما في العلم عارفاً بالفقه ، حافظا للحديث ، جَمَّاعا للغة ، صنّف كتبا كثيرة مِن أبرزها كتاب (غريب الحديث) توفي سنة (٢٨٥هـ).

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى / للسبكي (٢ / ٢٥٦ – ٢٥٧) ، رقم الترجمة (٥٨) ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي (١ / ١٩٠ – ١٩٣).

([٤٢]) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بنار بن الحسين ، أبوبكر الشهير بـ (ابن الأنباري) النحوي واللغوي الأديب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة ، اشتهر بالزهد والتواضع والعلم ، روى عنه جماعة منهم الدارقطني ، ولد سنة (٢٧١ هـ) ، صاحب التصانيف الكثيرة من أبرزها ، كتاب (غريب الحديث) توفي سنة (٣٢٧هـ).

ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٤ / ٣٤١ – ٣٤٣) ، ومعجم الأدباء / لياقوت الحموي (٦ / ٢٦١٤ – ٢٦١٨).

([٤٣]) هو عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الأصمعي ، والأصمع هو لقب لأحد أجداده ولد سنة (١٢٥) هجرية صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَحْ ، كان من أهل البصرة ، وقدم بغداد وسكن بها أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد ، صاحب التصنيفات والمؤلفات الكثيرة ، وصلت تصنيفاته إلى حوالي (٤٥) مصنف ، توفي سنة (٢١٠ هـ) كما ذكر ابن النديم.

ينظر: إنباه الرواة في أنباه النحاة / للقفطي (٢ / ١٩٧ – ١٩٩) ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / للفيروز آبادي (١ / ١٨٨).

([٤٤]) هو إبراهيم بن محمد بن السَرِّي أبو إسحاق الإمام الزَّجَّاج البغدادي نحوي زمانه ، مصنف كتاب (معاني القرآن) وله تآليف جمة لزمَ المُبرِّد ، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما فنصحه وعَلّمه ، ثم أدَبَّ القاسم بن عبيد الله الوزير ، فكان سبباً لغناه ، من مؤلفاته كتاب (الإشتقاق) وكتاب (فعلت وأفعلت) توفي سنة (٣١١ هـ) وقيل سنة (٣١٦ هـ) ببغداد.

ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي / تحقيق: شعيب الأرناؤوط (١٤ / ٣٦٠ – ٣٦١) ، وكذلك وفيات الأعيان / لابن خلكان (١ / ٤٩ – ٥٠) ، ومعجم الأدباء / لياقوت الحموي (١ / ٥١ – ٥٣).

([٤٥]) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي العلاّمة المحدث ، إمام النحو ، ولد سنة (٢٠٠) هجرية ، قال عن نفسه: ابتدأت النظر وأنا ابن ثماني عشرة سنة ، وسمعت من قواريري مائة ألف حديث.

سمع منه: نفطوية ، والأخفش الصغير ، وابن الأنباري ، قال عنه المبرد: اعلم الكوفيين الثعلب ، من أبرز مؤلفاته: (الفصيح والتصانيف) و(معاني القرآن) و(اختلاف النحويين) ، توفي سنة (٢٩١) هجرية.

ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (١٤ / ٥ – ٧) ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / للفيروز آبادي ، ص/ ٨٦.

([٤٦]) هو أبو عبدالله إبراهيم بن مُحمَّد بن عَرَفة بن سُلَيمان العتكي الأزدي المشهور بنفطوية ، الإمام النحوي ، العلاّمة الأخباري ، ولد سنة (٢٤٤) هجرية ، سكن بغداد ، أخذ علوم العربية: عن ثَعْلَب ، والمُبرِّد ، وتفقّه على داود الظاهري ، من تصانيفه: (غريب القرآن) وكتاب)المقنع) في النحو و(البارع) توفي سنة (٣٢٣) هجرية.

ينظر: معجم الأدباء / لياقوت الحموي (١ / ١١٤ – ١١٦) ، وسير أعلام النبلاء / للذهبي (١٥ / ٧٦ – ٧٧).

([٤٧]) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزَّهري أبوبكر القرشي المدنيّ ، الإمام الفقيه الحافظ عالم الحجاز والشام ، نزيل الشام ، ولد سنة (٥٠) هجرية ، روى عن عدد من الصحابة منهم ، عبدالله بن عمر ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وسهل بن سعد ، وأنس بن مالك (لقيه بدمشق) ، لازم التابعي الجليل (سعيد بن المسيِّب) وجالسه ثماني سنوان وتفقه به ، روى عنه جمع غفير منهم: أبو الزِّناد ، الأوزاعي ، مالك بن أنس ، وغيرهم كثير ، قال عنه ابن المديني: له نحو من (٢٠٠٠) حديث ، كان (رحمه الله) ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعاً ، توفي سنة (١٢٥) هجرية ، وقيل سنة (ثلاث) أو (أربع) وعشرين ومائة.

ينظر: تهذيب التهذيب / لابن حجر (٩ / ٤٤٥ – ٤٤٩) ، وسير أعلام النبلاء / للذهبي (٥ / ٣٢٦ – ٣٢٩).

([٤٨]) هو ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم ، أبو محمد القرشي عالم أهل المدينة ، سيد التابعين في زمانه ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وقيل لأربع مضين بها بالمدينة ، رأى عمر ، وسمع من عثمان وعليا ، وزيد بن ثابت ، أرسل عن النبي (عليه الصلاة والسلام) وعن أبي بكر الصديق ، كان زوج بنت أبي هريرة ، واعلم الناس بحديثه ، روى عنه خلق كثير منهم: قتادة ، الزهري ، وعمرو بن شعيب وغيرهم ، كان أوسع التابعين علما ، جمع بين العلم والعمل.

ينظر: تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلاني (٤ / ٨٤ – ٨٨) ، وسير أعلام النبلاء / للذهبي (٤ / ٢١٧ – ٢٤٦).

([٤٩]) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخعي اليمّاني أبو عمران الكوفي ، أحد الأعلام الإمام الحافظ فقيه العراق ويُعَدَّ من التابعين ، ولد سنة (٥٠) هجرية وهو ابن مُليكة: أخت الأسود بن يزيد ، وعبدالرحمن بن يزيد ، كان (رحمه الله) بصيراً بعلم (عبدالله بن مسعود) واسع الرواية ، فقيه النفس ، كثير المحاسن ، كان قد رأى أم المؤمنين عائشة وهو صبي ، ولم يَثْبتَ له منها سماع ، اعتَبَر مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما ، توفي سنة (٩٦) هجرية ، مات وهو مختف عن الحجاج.

ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (٤ / ٥٢٠ – ٥٢٩) ، وتهذيب التهذيب / للحافظ ابن حجر (١ / ١٧٨ – ١٧٩).

([٥٠]) هو الإمام الحافظ والمقرئ المفسر الشهيد أبو محمد ، ويقال أبو عبدالله سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي الوالبي ، أحد الأعلام ، سمع من عدد كثير من الصحابة منهم: ابن عباس (فاكثر وجوّد) وكذلك سمع من ابن عمر وابن الزبير ، وعبدالله بن مغفل وخلق كثير ، كان من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والفقه والحديث والورع والعبادة ، قتله (الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥) هجرية وهو يقول: لا إله إلا الله.

ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (٤ / ٣٢١ – ٣٤٣) ، وتهذيب التهذيب / للحافظ ابن حجر (٤ / ١١ – ١٤).

([٥١]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢١).

([٥٢]) المصدر السابق نفسه.

([٥٣]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢١).

([٥٤]) المصدر السابق نفسه.

([٥٥]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢١ – ٢٢).

([٥٦]) المصدر السابق نفسه.

([٥٧]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٢).

([٥٨]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٢).

([٥٩]) المصدر السابق نفسه.

([٦٠]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٣).

([٦١]) هو الإمام العَلاَّمة ، البَحْرُ أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيمي مولاهم ، تيم قريش (البصري) النحوي صاحب التصانيف وأول مَنْ صَنّف في (غريب الحديث) ، ولد بالبصرة سنة (١١٠) هجرية ، حدّث عنه: ابن المديني ، وأبو عبيد ، والأثرم والمازني ، قال عنه ابن المديني بعدما صحح روايته ، وأحسن ذكره قال عنه: كان لا يحكي عن العرب إلاّ الشيء الصحيح ، قيل: إن عدد مصنفاته بلغت المئتين منها: (مجاز القرآن) و (معاني القرآن) و (أيام العرب) وغيرها كثير ، توفي سنة (٢٠٩ هـ) وقيل (٢١٠ هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (٩ / ٤٤٥ – ٤٤٧) ، وبغية الوعاة / للسيوطي (٢ / ٢٩٤ – ٢٩٦).

([٦٢]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٣).

([٦٣]) هو النَضْرُ بن شُمَيْل بن خَرشَةَ بن زيد المازني ، العلاّمة الحافظ أبو الحسن المازني البصري النَّحْوي ، نزيل مَرْو وعالمها ، ولد في حدود سنة (١٢٢) هجرية ، أحد أصحاب الخليل ، كان إماما في الفقه والأنساب.

حدّث عنه: يحيى بنُ مَعِين ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن سعيد الدارمي وخلق كثير.

قال عنه أبو حاتم: ثِقةٌ صاحب سُنَّة ، ووثّقه: ابن المديني والنّسائي ، كان النَّضْرُ إماماً في العربية والحديث وهو أول مَنْ أظهر السنة بمَرْوَ وجميع خراسان ولِيَ قضاؤ مَرْو ، توفي سنة (٢٠٣) هجرية.

ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (٩ / ٣٢٨ – ٣٣١) ، والبلغة / للفيروز آبادي (١ / ٣٠٥).

([٦٤]) سبقت ترجمته في ص/ ٢٠ ، هامش (٣).

([٦٥]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٣).

([٦٦]) هو محمد بن المستنير بن أحمد ، مولى سالم بن زيادة ، أبو علي المعروف بقطرب أخذ اللغة والأدب عن سيبويه وجماعة من علماء البصرة ، كان يذهب مبكرا إلى سيبويه قبل حضور بقية التلاميذ ، فقال له يوما: ما أنت إلاّ قطرب ليل ، فبقي عليه هذا اللقب ، وقطرب اسم دويبة كثيرة الحركة لا تفتر ، كان من أئمة عصره ، له تصانيف كثيرة من أبرزها: كتاب (غريب الحديث) وكتاب (معاني القرآن) وغيرها كثير ، توفي سنة (٢٠٦) هجرية.

ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٤ / ٣١٢ – ٣١٣) ، وإنباه الرواة / للقفطي (٣ / ٢١٩ – ٢٢٠).

([٦٧]) سبقت ترجمته في ص/ ١٨ ، هامش (١).

([٦٨]) سبقت ترجمته في ص/ ١٧ ، هامش (٤).

([٦٩]) هو جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله ، ينتهي نسبه إلى القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصِّديق القرشي أبو الفرج ، الشيخ الإمام (العلاّمة) الحافظ المفسر شيخ الإسلام ، مَفْخرُ العراق ، التيمي البكري الحنبلي ، الواعظ ، صاحب التصانيف ، ولد سنة (تسع) أو (عشر) وخمس مائة ، صنّف التصانيف الكثيرة من أبرزها: (زاد المسير) في علم التفسير ، (مشكل الصحاح) في أربع مجلدات ، (صيد الخاطر) ، في ثلاث مجلدات ، (منهاج القاصدين) مُجلَّدان، ومؤلفات كثيرة ، توفي سنة (٥٩٧) هجرية ببغداد ودفن بباب حرب.

ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٣ / ١٤٠ – ١٤٢) ، وسير أعلام النبلاء / للذهبي (٢١ / ٣٦٥ – ٣٨٤).

([٧٠]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٦).

([٧١]) سبقت ترجمته في ص/ ١٧ ، هامش (٤).

([٧٢]) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد الكاتب الدينوري النحوي اللغوي العالم ، صاحب التصانيف في فنون العلم ، أصله من مروز ، ولد ببغداد سنة (١٥٧ هـ) أقام بدينور فنسب إليها وكان قاضيا فيها ، توفي سنة (٢٧٦ هـ) من أبرز مؤلفاته: (غريب القرآن) و (غريب الحديث).

ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٣ / ٤٢ – ٤٤) ، وإنباه الرواة / للقفطي (٢ / ١٤٣ – ١٤٧).

([٧٣]) سبقت ترجمته .

([٧٤]) سبقت ترجمته .

([٧٥]) هو كتاب جمعه فيه مؤلفه أبو عبيد الهروي المتوفى سنة (٤٠١ هـ) ، جمع فيه بين تفسير غريب القرآن وغريب الحديث ، وهو من الكتب النافعة.

ينظر: هدية العارفين / لإسماعيل الباباني البغدادي (١ / ٧٠).

(٧٦) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبوالقاسم الخوارزمي ، الإمام الكبير في التفسير والنحو والحديث واللغة وعلم البيان ، كان إمام عصره ، ولد سنة (٤٦٧ هـ) بزمخشر من أعمال خوارزم ، من أبرز مؤلفاته: (الكشاف في تفسير القرآن العزيز) ، و(الفائق في غريب الحديث) ، توفي سنة (٥٣٨ هـ) بجرجانية خوارزم.

ينظر: وفيات الأعيان / لابن خلكان (٥ / ١٦٨ – ١٧٣) ، وإنباه الرواة / للقفطي (٣ / ٢٦٥ – ٢٧٢).

(٧٧) سبقت ترجمته.

(٧٨) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٢٧).

(٧٩) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب: (هل يُخْرَجُ الميت من القبر واللحد لعِلَّة) ، رقم الحديث: (١٣٥٢) ، (٢ / ١٩٣).

(٨٠) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٣٤٨) ، باب: الحاء مع الدال ، مادة (حدة).

(٨١) المصدر السابق نفسه (١ / ٣١) ، باب: الهمزة مع الباء ، مادة (أبض).

(٨٢) المصدر السابق نفسه (٢ / ٦٢٨) ، باب: الميم مع الهمزة ، مادة (مأبض).

(٨٣) أخرجه الخطّابي في غريب الحديث (١ / ٢٤٦) و (٢ / ١٦١) ، والزمخشري في (الفائق في غريب الحديث) (٣ / ٣١٩).

(٨٤) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ١٩٤) ، باب: التاء مع اللام ، مادة (تلعب).

(٨٥) المصدر السابق نفسه (١ / ١٩٥) ، باب: التاء مع الميم ، مادة (تمرح).

(٨٦) المصدر السابق نفسه (٢ / ٦٠٢) ، باب: اللام مع العين ، مادة (لعب).

(٨٧) هو محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي من نسل الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري جمال الدين أبو الفضل ، صاحب (لسان العرب) في اللغة ، ولد في محرم سنة (٦٣٠) هجرية في مصر ، اختصر كثيراً من الكتب المطولة كالأغاني والعقد ، ولي بقضاء طرابلس ، كان صدراً رئيساً ، مليح الإنشاء فاضلاً ، عارفاً باللغة والتأريخ والكتابة ، روى عنه السبكي والذهبي ، توفي سنة (٧١١) هجرية.

ينظر: بغية الوعاة / للسيوطي (١ / ٢٤٨) ، والأعلام / للزركلي (٧ / ١٠٨).

([٨٨]) مقدمة لسان العرب / لمحمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي ، طبعة دار صادر / بيروت – لبنان (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) ، (١ / ٨).

([٨٩]) المصدر السابق نفسه.

([٩٠]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث سويد بن هُبَيْرَة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، رقم الحديث: (١٥٨٤٥)، (٢٥ / ١٧٢ – ١٧٣).

([٩١]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٣٠) ، باب: الهمزة مع الباء ، مادة (أَبَرَ).

([٩٢]) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب: (قول النبي (صلى الله عليه وسلم) للأنصار ((اصبروا حتى تلقوني الحوض))) ، رقم الحديث: (٣٧٩٢) ، (٥ / ٢٣) ، و مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب: (إعطاء مؤلفة قلوبهم على الإسلام) ، رقم الحديث: (١٠٦١) ، (٢ / ٧٣٨).

([٩٣]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ٣٧) ، باب: الهمزة مع الثاء ، مادة (أَثَرَ).

([٩٤]) أخرج هذا الأثر الزمخشري في (الفائق في غريب الحديث) ، (٣ / ٢٣٢) ، والخطابي في (غريب الحديث) (١ / ٥٠٨).

([٩٥]) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ١٨٢) ، باب: التاء مع الباء ، مادة (تبن).

([٩٦]) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأقضية ، باب: (شهادة البدوي على أهل الأمصار) ، رقم الحديث: (٣٦٠٢) (٣ / ٣٠٦) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الأحكام ، باب: (مَنْ لا تجوز شهادته) ، رقم الحديث: (٢٣٦٧) ، (٢ / ٧٩٣).

([٩٧]) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ينتهي نسبه إلى ذي أصبح وهو الحارث بن زرعة الأصبحي المدني إمام دار الهجرة ، حجة الأئمة ، شيخ الإسلام ، ولد بالمدينة المنورة سنة (٩٣) هجرية ، طلب الإمام مالك العلم وهو صغير ابن بضع عشرة سنة ، وتأهل للفتيا ، وجَلَسَ للإفادة وله احدى وعشرون سنة ، قصده الناس مِن كل مكان لأخذ العلم عنه ، وهو صاحب المذهب المالكي المعروف ، توفي بالمدينة سنة (١٧٩) هجرية ، وقيل عنه: لا يفتى ومالك بالمدينة.
ينظر: سير أعلام النبلاء / للذهبي (٨ / ٤٨ – ١٢٧) ، و وفيات الأعيان / لابن خلكان (٤ / ١٣٥ – ١٣٧).

(٩٨) ينظر: الذخيرة / للقرّافي (١٠ / ٢٨٣ – ٢٨٤) ، ووافق الإمام أحمد في وجه عنه الإمام مالك ، وكذلك ينظر: المغني / لابن قدامة المقدسي (١٠ / ١٤٧ – ١٤٨).

(٩٩) ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية ووجه عن أحمد إلى قبول شهادة البدوي على القروي وبالعكس إذا كانوا عدولاً ، ووجّهوا الحديث الشريف بأن القصد منه البدوي (غير العدل) ، واستدلوا بما صحّ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قبوله شهادة الأعرابي في هلال رمضان حيث صام وأمر الناس بالصيام.

ينظر: البناية شرح الهداية / لبدر الدين العيني (٩ / ١٥٠) ، للماوردي (١٧ / ٢١٢) ، والمغني / لابن قدامة المقدسي (١٠ / ١٤٧).

(١٠٠) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ١١٥ – ١١٦) ، باب: الباء مع الدال ، مادة (بَدَا).

(١٠١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب: (ما ذكر في الأسواق) ، رقم الحديث: (٢١١٩) ، (٣ / ٦٦).

(١٠٢) هو إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري أبو نصر الفارابي ، أصله من فاراب من بلاد الترك ، كان إماماً في اللغة والأدب خطه كان يضرب به المثل ، كان من فرسان الكلام والأصول ، صنّف كثيراً ، ومن أبرز مؤلفاته (الصحاح في اللغة) والذي هو بين أيدي الناس اليوم ، توفي بنيسابور سنة (٣٩٣) هجرية وهو يحاول الطيران من مكانٍ عالٍ فوقع فمات.

ينظر: بغية الوعاة / للسيوطي (١ / ٤٤٦ – ٤٤٧) ، ومعجم الأدباء / لياقوت الحموي (٢ / ٦٥٦ – ٦٦١).

(١٠٣) الصحاح / الجوهري (٣ / ١١٨٦) ، باب: (بضع).

(١٠٤) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ١٣٩) ، باب: الباء مع الضاد ، مادة (بَضَعَ).

(١٠٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد ، باب: (النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنةٌ على الممدوح) ، رقم الحديث: (٣٠٠٢) ، (٤ / ٢٢٩٧).

(١٠٦) النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦ هـ) / تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ، (١ / ١٨٤ – ١٨٥) ، باب: التاء مع الراء ، مادة (تَرِبَ).

Abstract

This research addresses the modest effort to talk about the world of fine long pedigree and stateful Imam Majd al-Din Abu al, known as Ibn Al-athir Al-jazari, by name and title, alias, family and ageing and his disciples, the most important of his writings.

It also examines recent research on writing in modern science (nihaayah fi ghareeb hadeeth and impact), which is one of the coolest modern books, especially by strange talking through the statement of scientific work and the importance of the book and its approach, the statement highlights service and attention of the Ibn Al-Atheer for strange talk which is twofold:

1: rooting the odd language.

2: linguistic statement.